

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم
وبعد

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْيَمُ ۝ إِنَّا أَمَرْنَا لِقَاءَ إِبْرَاهِيمَ ۝ فَاصْبِرْهُ، أَوْ انْقَضِ مِنْهُ قَلِيلًا ۝﴾^(١) أَوْ رَدِّ عَلَيْهِ وَرَبِّهِ الْقُرْآنَ تَرْيَلًا^(٢) ﴿

هكذا قال سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم- ولقد امتثل الحبيب عليه الصلاة والسلام أمر ربه فقام وأطال القيام، ورتل القرآن حق ترتيله وعلمه لأصحابه كما علمه الله تعالى مرتلا مجودا كما أنزل ، وأمر بتعلمه وتعليمه فقال " **خيركم من تعلم القرآن وعلمه**" رواه البخاري

و المراد بالترتيل من قوله تعالى ﴿وَرَبِّهِ الْقُرْآنَ تَرْيَلًا﴾ أي لا تعجل بقراءة القرآن بل اقرأه في مهل وبيان مع تدبر المعاني قال ابن عباس (رضي الله عنه): أي بَيِّنُهُ .

وقال الضحاك : إنبذه حرفًا حرفًا ، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده. وقال الحسن : اقرأه قراءة بينة ، وقال مجاهد ترسل فيه ترسلا، وقالت عائشة: (رضي الله عنها) كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها، وقال أبو العالية: قال ابن مسعود والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله

وقد سنل سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " . ومكث الإمام أبو عبد الرحمن السلمي يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة بسبب سماعه لهذا الحديث ، وكان إذا روى هذا الحديث يقول : ذلك الذي أقعدني مقعدي هذا .

ولا يستطيع المسلم أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة إلا بعد تلقيه عن شيخ متخصص فيه ، يصحح له نطقه، ويقوم له لسانه ويوجد له بيانه. كما قيل " لاتأخذ المصحف من مصحفي ولا العلم من كتابي"

ولما كان التجويد هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مَرَاتِبَهَا ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإحاقه بنظيره وتصحيح لفظه أحببت أن أساهم في تيسير هذا العلم وأبينه بأسلوب ميسر يسهل على الطالب معرفته وتطبيقه عسى الله أن يرحمني كلما قرأ هذا قارئ واستفاد منه مستفيد . سائلا المولى عز وجل أن ينفع به ، وأن يقبل منا صالح أعمالنا ويرزقنا الإخلاص في أقوالنا وأفعالنا وصلى الله

مخارج الحروف

المخارج لغة:جمع مخرج وهو محل خروج الحرف اصطلاحا: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره . و لمعرفة مخرج أي حرف هو : إن تدخل عليه حرف متحرك بأي حركة سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها مع تسكين هذا الحرف الذي يراد معرفة مخرجه أو تشديده، ومع ملاحظة صفاته الذاتية والعرضية ثم الإصغاء إليه حال النطق به فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه وهذا بالنسبة لجميع حروف الهجاء ما عدا حروف المد واللين **الحرف لغة: الطرف، اصطلاحا:**صوت اعتمد على مخرج مقدر أو محقق. مخارج الحروف عندا بن الجزري والخليل بن أحمد سبعة عشر مخرجا موزعة على خمسة مخارج ،وهي المخارج العامة

1-الجوف: وهو الخلاء الداخل في الفم. ويخرج منه حروف المد الثلاثة(و،ا،ي)

2-الحلق:و هو يبدأ مما يلي الصدر وينتهي عند لسان المزمار.ويخرج من (ء،ه،ع،ج،غ،خ)وهي الحروف الحلقية

3-اللسان : ويخرج منه ثمانية عشر حرفا، تخرج من عشرة مخارج و من أماكن أربعة في اللسان(أقصى اللسان،وحافتاه،ووسطه،وطرفه

4-الشفتان: ويخرج منها(ف،ب،م) وفيه مخرجان من بطن الشفة تخرج الفاء ومن الشفتين (ب،م،و) إلا أن الباء والميم يخرجان بالظبط الشفتين ، والواو بانفتاحهما. وتسمى الأحرف الشفوية .

5-الخيشوم وهو أعلى الأنف من الداخل، ويخرج منه الغنة المركبة في جسم الميم والنون المشدتين ومواضعها في الإدغام والإقلاب، والإخفاء،والمشدد

الجوف وبه حروف المد {ا،و،ي}.الحلق و به ثلاثة مخارج[أقصى الحلق] { ء، هـ } .[وسط الحلق]:{ع، ج، ح } [أدنى الحلق]: قرب الهاءة { غ، خ } . **اللسان** وبه عشرة مخارج **أقصى اللسان من فوق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى{ق }** أقصى اللسان من أسفل تحت مخرج القاف قليلا مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى{ك}

وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى {ج،ش، ي} إحدى حافتي اللسان مع ما يلي الأضراس اليسرى أو اليمنى أو من كلاهما معا {ض } أدنى حافة اللسان إلى منتهاها بعد مخرج الضاد حرف {ل}{ طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى حرف {ن}{ ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى حرف {ر}{ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا { ط، د،ت } طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريبا من السفلى{ص،س،ز}{ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا {ظ ،ذ، ث، { الشفتان وبها مخرجان من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا تخرج {ف} ومن الشفتان معًا تخرج {م ، و } الغنة

صفات الحروف

وهي الحالة التي تكون عليها أ حروف الهجاء حال النطق بها من قوة وضعف وترقيق وتفخيم وهي ثمان عشرة صفة عند الجمهور واختارها ابن الجزري.

معرفة فوائد الصفات

1- تمييز الحروف المشتركة في المخرج لأن الصفات كالمعايير للحروف

2- معرفة القوي من الضعيف ويفيد ذلك من الإدغام وعدمه

3- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج

تنقسم الصفات إلى قسمين: قسم له ضد ، وقسم لا ضد له

الصفات التي لها ضد

1 و 2 - **الهمس وضده الجهر**
الهمس : هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه عشرة مجموعة في(فحَّثُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ). **الجهر :** هو انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروفه تسعة عشر حرفاً ، وهي باقي حروف الهجاء بعد حروف الهمس.

3 و 4 - **الشدّة واللين وضدهما الرخاوة**
الشدّة : هي حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروفه ثمانية مجموعة في (أَجِدْ قِطْ بَكْتُ) . **اللينية :** وهي صفة وسط بين الشدّة والرخاوة ، وأحرفها خمسة مجموعة في : (لن عمر)

الرخاوة : وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف ، وحروفه وهي ستة عشر حرفاً الباقية بعد حروف **الشدّة واللينية.**

5 و 6 - **الاستعلاء وضده الاستفال**
الاستعلاء : هو ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف ، وأحرفه سبعة مجموعة في(خُصَّ ضَغُطُ قِظْ) **الاستفال :** هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف ، وحروفه هي الباقية بعد حروف الاستعلاء

7 و 8 - **الإطباق وضده الانفتاح**
الإطباق : هو إلصاق أكثر اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى وأحرفه أربعة هي : (الصاد - الضاد - الطاء - الظاء) **الانفتاح :** هو تجافي اللسان أو معظمه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه بقية حروف الهجاء بعد حروف الإطباق .

9 و 10 - **الإذلاق وضده الإصمات**
الإذلاق : هو الطرف والسهولة ، أحرفه ستة مجموعة في : (فَر من لب) حيث يخرج من طرف اللسان (اللام والراء والنون) ، ومن طرف الشفتين (الفاء والميم والباء) . **الإصمات :** صعوبة النطق بالحرف بإخراجه من كامل مخرجه وحروفه الباقية بعد حروف الإذلاق

صفات الحروف

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

وهي سبع صفات 1-الصغير 2 - القفظة 3 - اللين 4- الانحراف 5- التكرار 6 - التقضي 7 - الاستطالة

1 - **الصفير :** وهي صوت يشبه صوت الطائر ، أحرفه (الصاد - السين - الزاي) .

2 - **القفظة :** وهي اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف لشدته وجهره ، أي لانحباس الصوت والنفس ، أحرفه خمسة مجموعة في : (قطب جد) .

3 - **اللين :** وهو صفة للواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما لخروجهما عند النطق بهما ببسر وسهولة .

4 - **الانحراف :** هو ميل الحرف عن مخرجه عند النطق به إلى مخرج غير تميل اللام إلى طرف اللسان مع أن مخرجها هو أدنى حافة اللسان إلى منتهاها. والراء: تميل إلى طرف اللسان مع أن مخرجها هو ظهر طرف اللسان

5 — **التكـــرار :** هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف وخصوصاً عند التسكين أو التشديد. فهو صفة لازمة للراء إذا كانت ساكنة أو مشددة. والسماح له بارتعادة واحدة .

6 — **التقشّي :** هو انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو : (الشين)

7 — **الاستطالة :** امتداد مخرج الضاد إلى مخرج اللام ولها حرف واحد وهو : (الضاد)

الصفات القوية والصفات الضعيفة
صفات القوة إحدى عشر صفة وهي: 1- الجهر . 2- الشدّة . 3- الاستعلاء . 4- الإطباق 5- الصغير. 6- القفظة . 7- الانحراف . 8- التكرير . 9- التقضي . 10- الاستطالة. 11- الغنة صفات الضعف ست صفات ، هي 1- الهمس . 2- الرخاوة . 3- الاستفال . 4- الانفتاح . 5- اللين. 6- الخفاء [وأما الإصمات،والذلاقة، واللينية] فلادخل لها في القوة ولا في الضعف فهي صفات متوسطة

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
المتماثلان:هما الحرفان المتحدان في المخرج والصفة **رسما واسما مثل : الياءين والدالين** وعندنا في ذلك ثلاثة أنواع

1— **مثلان صغير** :—شرطه : أن يكون الحرف الأول ساكناً و الثاني متحركا **وحكمه:الإدغام مثل قوله تعالى ﴿وَلَا يَخْشَى بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾** ب مع ب ويستثنى من هذا الحكم مسألتان : **المسألة الأولى** **ي:**أن يكون الحرف الأول من المتماثلين حرف مد ، واوًا كان أم ياءً فإن كان حرف مد **تعين إظهاره وامتنع إدغامه نحو ﴿قَالُوا وَهُمْ أَكْذَرُ يُوسُوفُ﴾** **المسألة الثانية :** أن يكون الحرف الأول من المتلين هاء سكّت وذلك في قوله تعالى في سورة الحاقة: **مَالِيَّةٌ هُنَّ** ففي الهاء الأولى —وهي هاء سكّت— وجهان عند الوصل . الأول : إظهارها مع سكّتها لطيفة عليها بدون تنفّس إجراء للوصل مجرى الوقف كونها هاء سكّت .

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان و المتباعدان

التفخيم والترقيق

3- **مثلان مطلق:** **الحرف الأول متحرك و الثاني ساكن**
حكمه : وجوب الإظهار مثقّ قوله تعالى ﴿تَتَّبِعْهَا﴾ **ت مع ت المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا و صفة أو مخرجا لا صفة أو صفة لا مخرجا** وعندنا في ذلك ثلاثة أنواع

1- **متقاربان صغير الأول ساكن و الثاني متحرك**
وحكمه الإدغام مثل قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ ن مع ب ﴿مِنْ وَرَآهِمْ﴾ ن مع و

2- **متقاربان كبير الحرفان متحركان وحكمه :الإظهار**
مثل قوله تعالى﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ **ت مع ب،دمع ذ المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة أو اتحدا صفة لا مخرجا** وعندنا في ذلك ثلاثة أنواع

متجانسان صغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا و الثاني متحركا وحكمه الإدغام مثل قوله تعالى :
﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾
وحالات حفص في الإدغام من ذلك سبع فيدغم (ت x طـ طـخـتـ دـخـتـ تـخـدـ ذـخـظـ ثـخـذـ من ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ **الأعراف: ١٧٦ -** ب x م من ﴿أَرْكَبَ مَعَنًا﴾ **هود: ٤٢** بخلف حفص من الطيبة في الأخيرين

2- **متجانسان كبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين.**
وحكمه الإظهار مثل:قوله تعالى﴿وَإِذَا أَنْفُسُ رُوحَتْ﴾ س مع ز 3- **متجانسان مطلقا** وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا. وحكمه الإظهار مثقّ: قوله تعالى ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ (الناء مع الدال)

المتباعدان: هما الحرفان اللذان يتباعدا مخرجا واختلفا صفة وحكمه الإظهار مثل قوله تعالى﴿تَأْمُونَ﴾ **الهمزة مع اللام مع الهاء** ﴿كَيْتَ عَلَيْهِمْ﴾ **الناء مع العين** ﴿هُوَ﴾ **التفخيم والترقيق**
التفخيم في اللغة: التعظيم والتكثير . وفي الاصطلاح :تعظيم الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا .وبقابله الترقيق من الرقة ولغة: النحافة ضد السمن. وفي الاصطلاح :تخفيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا.وعرف بعضهم التفخيم بأنه النطق بالحرف غليظا ممثلا الفم بصداه. وعرف الترقيق بأنه النطق بالحرف نحيفا غير ممثلي الفم بصداه تنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم و الترقيق إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول : ما يفخم في جميع أحواله ويكون ذلك في سبعة أ حروف هي : "الخاء ' الصاد ' الغين ' الطاء ' القاف ' الظاء ' الضاد" وهي مجموعة في قولهم(خص ضغط قظ) وتسمى حروف الاستعلاء ولكل حرف منها خمس درجات

التفخيم والترقيق

الدرجة الأولى : مفتوح وبعده ألف مثل **قوله تعالى ﴿وَعَبِلُوا أَصْلَاحِي﴾** **الدرجة الثانية :** مفتوح ليس بعده ألف مثل **قوله تعالى : ﴿أَنْصَحْ لَهْرَكَ﴾ ﴿طَرًّا أَبَابِلَ﴾** **الدرجة الثالثة :** مضموم مثل قوله تعالى ﴿ثَقُلْتَ﴾ ﴿صِيَمًا﴾ **الدرجة الرابعة :**الساكن مثل قوله تعالى﴿وَالْمَصْرُ﴾ ﴿أَخْلَدُ﴾ **الدرجة الخامسة :** مكسور مثل قوله تعالى﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ ﴿قَاطِرُ﴾ ويجب تخصيص أحرف الإطباق الأربعة : وهي الطاء والضاد والصاد والظاء – وهي من أحرف الاستعلاء – بتفخيم أقوى من بقية أحرف الاستعلاء، وهي القاف والغين والخاء ، لأن أحرف الإطباق الأربعة أعلى من بقية أحرف الاستعلاء لأن فيها من صفات القوة ما ليس في بقية أحرف الاستعلاء

القسم الثاني : ما يرقق في جميع الأحوال
ويكون ذلك في حروف الاستفال وهي بقية حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.والألف اللينة،والراء،واللام في لفظ الجلالة

القسم الثالث : ما يعثر به التفخيم والترقيق **الألف اللينة (الساكنة بعد فتح)** الألف تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا إذا وقعت بعد حرف مفخم تفخم مثل قوله تعالى :﴿خَلَّيْنِ فِيهَا أَبَدًا﴾ **كَلَمًا أَصَاءَ لَهُمْ﴾** إذا وقعت بعد حرف مرقق ترقق مثل قوله تعالى :﴿سَوَفَ يَحْأَسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ **اللام في لفظ الجلالة** اللام عموماً ترقق ماعدا لام لفظ الجلالة فحكمها كما يلي:إذا وقعت بعد فتح أو ضم تفخم مثل قوله تعالى:﴿عَبْدَ اللَّهِ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ وإذا وقعت بعد كسر ترقق مثل قوله تعالى﴿بِاللَّهِ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾

أحوال الراء
للراء ثلاثة أحوال:التفخيم،والتريق ،وجواز الوجهين **الحالة الأولى: التفخيم** **تفخم:** إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم أوساكنة وقبلها ساكن وقبل الساكن فتح أو ضم مثل﴿فَأَنْزَلَ بِهِ نَعْمًا﴾ ﴿وَرَبِّهِ الْقُرْآنَ تَرْيَلًا﴾ ﴿أَمْرٍ﴾ إذا وقعت بعد همزة وصل مثل ﴿أَرْجَى﴾ ﴿إِلَّا يَنْ أَرْضَقْنَ﴾ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء مثل ﴿وَارْصَادًا﴾ ﴿فِرْطَاسٍ﴾ ﴿فِرْقَتِهِ﴾ ﴿رِصَادًا﴾ ﴿لِيَالِ رِصَادٍ﴾ **الحالة الثانية :الترقيق** إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء مثل ﴿وَوَرَعُونَ﴾ ﴿فَكَذَّبَ﴾ إذا كانت ساكنة بعد كسر أو قبلها ياء ساكنة وقفا مثل

﴿جَمْرٍ﴾ ﴿يَسِيرٍ﴾ إذا كانت مكسورة مطلقا مثل ﴿قَالُمُورِيَّتٍ﴾ **الحالة الثالثة:جواز الترقيق والتفخيم** إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور ، **مثل** ﴿كَفَّارٌ كُلُّ رِزْقٍ﴾ إذا سكنت نتيجة للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء ساكن مثل ﴿أَوْطَرُ﴾ ﴿يَصْرُ﴾ والمختار الترقيق في القطر ،والتفخيم في مصر وأما ﴿يسر،وأسر، فأسر،ونذر﴾ في مواضعها ، ففيها الوجهان أيضا ،وتكون حالة الوقف كحالة الوصل **عند بعض أهل العلم**